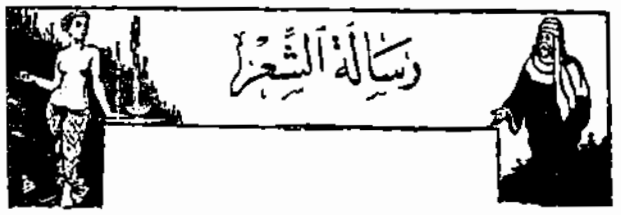

نجوى !

أيها الحائر ... ؟ !

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

سَأَلَتْنِي : لِمَ إطْرَا قُكَ فِي ظِلِّ السُّكونِ ؟
أَيُهـا الصَّامِتُ كالنَّغْـمَةِ فِي العُودِ الحَزِينِ !
أَيُها الحَـائِرُ كالزَّوْ رَقِ فِي بَحْرِ السِّنِينِ !
أَيُهـا الذَّابِلُ كالآ هَةِ فِي الجُرْحِ الدَّفِينِ !
أَيُها الجَائِمُ كالشَّكِّ بِوَاحَاتِ اليَقِينِ !
أَيُهـا الخَفَّاقُ كالرَّعْـشَةِ فِي القَلْبِ الطَّعِينِ !
عُمْرُكَ المَشْدُوهُ وَلَّى فِي التَّشَكِّي والأَنِينِ
وَغَـدًا نَاياكَ مَشْنُو قَ الأَغَانِي والرَّنِينِ
دَفَنَتْهُ الجِنُّ فِي صَحْـرَاءَ ظَلْمَاءَ الجَبِينِ
وَشَوَتْ فِي صَمْتِهَا الوَا جِمِ أَشْبَاحُ الظُّنُونِ
وَمَشَى فِيهَا زَمَانُ النَّا سِ مَنْهُوبَ العُيُونِ
دَوَّخَ التِّيـهُ خُطَاهُ فَارْتَمَى تَحْتَ الدُّجُونِ ...

* * *

قُلْتُ : يَا سِرَّ عَـذَابِي وَشَـقَائِي وَشُجُونِي
يَا صَـدَى زَلْزَلَ أَحْـلَامِي وَصَفْوِي وَسُكُونِي
وَمَشَى نَارًا عَلَى نِيـرَانِ شَوْقِي وَحَنِينِي !
يَا هَوَى عُمْرِي وَدُنْيَا سَكَرَاتِي وَجُنُـونِي
يَا رُؤَى صَمْتِي وَأَحْلَا مَ زَمَانِي وَفُتُـونِي
يَا أَسَى رُوحِي وَإِلْهَا مِي وَشِعْرِي وَفُنُونِي ...
اتْرُكِينِي لِفَنَائِي ... وَإِذَا شِئْتِ ابْعَثِينِي
أَنَا إِعْصَـارٌ مِنَ اللَّهْـفَةِ مَشْبُوبِ الحَنِـينِ
فَانْشُرِي ظِلَّكِ فِي قَفْـرِ زَمَانِي وَارْحَمِينِي !

الساعة تهتمون بالقهوة ؟ قالوا : والله يا بيك نتقهوى ولو كان فى خشم الأسد

وللعرب بالقهوة اهتمام عظيم حتى أنهم من اهتمامهم بها نحتوا من اسمها فعلاً هو تقهوى يتقهوى تقهوياً ، وتوسعوا فى معنى هذا الفعل حتى شمل الشاهى والطعام يؤكل فى الصباح فهم يقولون (أغلط تقهوى) أى تفضل اشرب القهوة أو اشرب الشاهى أو كل ... وقد يقولون اتقهوى شاهى ...

هذه هى القهوة، وهى لذيذة نافعة لا يقوم مقامها شىء فى إراحة الجسم بعد التعب الشديد والسير فى الصحراء تحت الشمس المحرقة، وقد جربنا ذلك بأنفسنا . أما الشاهى ـ أعنى النجدى منه ـ فسمّ ناقع يشرب فيه شاربه المرض والحتى . ذلك أنهم يأخذون الشاى الأحمر فيغلونه على النار ، ثم يغلونه حتى يصير أسود مثل دم الغزال ـ على حد تعبيرهم ـ ويشربون منه كؤوساً كثيرة ، ولو أنك كنت فى ضيافة أمير أو شيخ من مشايخ البدو لم يمر عليك دقيقتان لا يقدم لك فيهما قهوة أو شاهى ولا تفتأ تسمع الأمير أو الشيخ يصفق وينادى :

قهوة . شاهى . شاهى . قهوة ، فتصور مجلساً على هذه الحال يمتد ساعتين أو ثلاثاً

تلك هى القهوة . وذلك مبلغ غرامهم بها ...

(لها بقايا) على الطنطاوى

من اللاهب

أنا البـــاكى ...!

للأديب عبد العليم عيسى

خيُوطُ النُّورِ جِلْبابي وَعِطْرُ الزَّهْرِ أنفاسِي
وَصَوْتُ البلْبلِ الحنَّا نِ مِنْ صَوْتِي وَإِحْسَاسِي
وقيثَارَةُ أَحْـــلاَمِي لم تُحبَكْ لِفنَّانِ
نَمـــاهَا اللهُ للْحُبِّ وَأَشْـعَارِي وَأَلْحَانِي
ولـكنْ لم أزل نهبًا لأشْجانِي
وَآلاَمِي وَأَتْعَابِي وحرمانِي

* * *

رِياضُ النَّاسِ لاَ تَنْـ ـبتُ غير الوَرْدِ أَلْوَانَا
بها الطـيْرُ يُغَنِّي غُنْـ ـوَةَ الأَفْرَاحِ سَكرانَا
وَبُسْـــتَانِيَ لاَ يَنْـ ـبتُ غيرَ العوْسَجِ النامِي
عَلَيْهِ تَسْرَحُ الغِرْبا نُ فى صَفْوٍ وَإِنْعَامِ
فَيَا ضَيْعَةَ آمالي وأحْلاَمِي
ويا خَيْبَةَ حَظِّي فَوْقَ أَيَّامِي

* * *

أَنَا الشَّاكِي...ولـكنْ أيـ ـنَ مَنْ يَسْمَعُ شَكْوَايا
أَنَا الباكي...ولـكن أيـ ـنَ من يَنْفُضُ بَلْوَايا
لَقَدْ رَقَّتْ إلى النَّاسِ حَنَـــايا قلبيَ الآسِى
فَسَلْ قلبيَ كم رَقَّ لهُ قَلْبٌ من النَّاسِ ؟!
وكم شَعَّتْ على دُنيايَ أَعْرَامِي
وَأَفْرَاحِي ولذَّاتِي وإيناسِي؟!

(الياسرة — دقهلية) عبد العليم عيسى

من هجيم القيود

البلبـــل السجين !

للأديب ابراهيم محمد نجا

وبلبـل سجنوه فهو مكتئب — بادى التفجع لاينفك ينتحب !
فى قلبه الغض أحزان مبرّحة — وفى جوانحه الآلام تصطخب !
وبين جنبيه جرح غير ملتئم — وفى جناحيه كسر ليس ينشعب !
يعيش فى قفص عيش الأسير فلا — زهر جميل ولاغصن ولاعُشُب !
يعيش فى قفص كلُّ القيود به — وحوله قامت الأستار والحجب!
يحن للهو ، لـكن أين ملعبه ؟ — وهل يكون بسجن ضيق لعب ؟
ينام كل خلىّ وهْو فى شُغُل — وهل ينام شجى القلب مضطرب؟
ويذرف الدمع من قلب يفيض به — فدمعه الفيث لولا أنه لهب !
ويرسل اللحن أنات مقطّعةً — يلفها فى ثنايا موجه الصخب !
يأتى الربيع ولا أفقٌ يطير به — ولا رياض على أفنانها يثب !
ولا أليف له فى الدوح يلثمه — إن هاجه غزل أو هزه طرب !
ماتت أمانيه ، والدنيا مغردة — والزهر يرقص والأغصان تأتشب[1]
وكيف يسعد محبوس على ظمأ — والماء من حوله يجرى وينسكب؟
ألا خلاصٌ له مما يكابده ؟ — فقد برت جسمه الأشجان والنوب
ألا خلاص لهذا السجن يخنقه — وذلك القيد فى رجليه يلتهب !
وها هى النار : نار اليأس تحرقه — وها هو الموت منه اليوم يقترب !

* * *

هـذا فؤادىَ قد مثلت عيشته — ولم أبالغ فأين العطف والحدَب؟
يعيش فى قفص عيش الأسير فلا — زهر جميل ولاغصن ولاعشب!
يعيش فى قفص كل القيود به — وحوله قامت الأستار والحجب!
وارحمتاه له ! طال الحنين به — إلى حبيب بوكر الحب يرتقب
فأطلقوه ، فإن الحب يمنحه — ماليس يمنحه التلقين والكتب؟

(دمنهور) ابراهيم محمد نجا

(١) انتشب الشجر : التف